

٠٠٢٤٠٢٠٠٠٢

قصيدة الكف الي بيكسر المخرز لراجح السلفيتي

راجح السلفيتي وثيقة مكونة من ٣ صفحات وهي عبارة عن قصيدة بخط يد انتشارا واسعا في بعنوان "الكف الي بيكسر المخرز" لاقت هذه القصيدة أول مرة ساحة البلدة معظم أنحاء الضفة الغربية، القاها راجح السلفيتي دعت اليها قاوم القديمة في سلفيت في أوائل عام ١٩٨٨، في أول مسيرة المعتقلين إلى السجن القيادة الوطنية الموحدة، " دخلت هذه القصيدة مع" من السجن. وانتقلت من سجن لآخر والكثير من الفلسطينيين حفظوها

يا صوت جليل وأهل الكهف ناد بها	و نفوس سدرت في غي العر خلبها
خبر المذبح دوى في سمع الأقطار	يتر الصائير ليوظفها ويصحبها
عم يد بحونا بعز رابعة النهار	والدم خضب شوارعنا وحفا فيها
أطال تسان صبايا وما سلم خنبار	ولم دار عند الما نقص العدد فيها
والذعر خلق الحمايم تخرج الأوسار	لما المنجر غشي الخيطان يمحيا
من بعد ذبح الشهيد يهره قوله الدار	وللشارع آتته وفوته العليج بلفيا
فأصين تصرخ ألم تستفر الأضمار	ألدغاب سمعوا وأصاب الصم أهليا
فد كل دنيا سمعنا سجب واستنكار	وكذا العروبة وأكبر دولة فيها
عقبة عليهم نامة وزعوا الأخبار	بنيران توهم بأن الغضب غاميا
وقوات صهيون توثينا عجم النار	راحت دولنا لجلس أمين تشكيا
ويحل جرد وتعب يستهرون القرار	تأثير عجم إسرائيل مش يردع ويشيرا
وأمرها تبرز برعه تواجه التيار	وبساح قيتو وبدون أحراج تلغيا
وان لمي ريقن عتب يعيونهم دوار	بنفزة لوانح وفود العرب يطغيا
((مثل الفعل لو جفر هل تملك الأبقار))	((والد مع هز الذنب تحريك أذنيها))
لد لوم ولنا أبرد على الحاكم الفشار	المعروف همتة الخزان ذهب بمليها
العقب كل العتب عثبنا المغوار	في كل أرضه من قاصيرا لبانيا
عشرين عام استباحه وفريا فجار	حق المذابر فرضتم كم حاكيا
يا سألني شو هالبلد أو كيف حتى صار ؟	علاه مئينة وصعب الصعب نشيرا !!
إحنا ابتلينا بغفلة خيمت أدهار	ومكوا القياده عقول العفن باليار
وقرون قرضت علينا جهرل واسترمار	وطانت الفرصه استغلوا كل ما فيها
وسوا بليله ما فيها أي ضوء قمار	ترسم خطاهم أيادي يركنوا ليار
كم «جوبج» راج وأجا تاملوا المنوار	يعيون تسهر وما ملت ما قبرا
في ظل تاج «دبرتيش» وصهلوا استوار	وعوده السخبة مضى «بلفور» يعطيا
بخصن بريطانيا التي مثل سنانها الفشار	تباع الصبة وبدع الدجل تبليها
صهيون بن «هنتل» جرع كأس المرار	جمع الحماله وأجا للعرب يبقيا
بروح الفاشية مربى عسكره الجرار	طاسان بشعه قنات الحقد غاشيا
مع إرته بعرف بأن الليل بعده نزار	بعناد أحمق بمحاول الشمس يخطيا
معناد منذ القدم ان يطفأ الدمار	ولكفوف غيره بخلي الشوك يديها
بجرة الراقص من مار الى مار	جنني المطاسب وهي في الغيب يدريها

رَأَى السَّيِّدُ لِي شَاخَ غَزْزِهِ أَنْهَارُ ۝ مَدَّ الْجَوْ نَجْمَهُ أَفْطَى وَنَوَازِهِ خَمَائِيرُ
 قَرَّرَ الْبَصَرُ لِي عَجَلَ فِي مَرَجِ الرُّوَادِ ۝ جَنَّةَ ظُلُمِلِهِ وَنَظَرَ الْعَرَبَ يَرُودِهَا
 وَصَارَ لَهُ عَلَيْنَا بِنْفُطْنَا أَيْ قَهْرًا ۝ مَثَلُ الْقَاوِرَةِ بِهِنَهَا صَارَ يَغْلِيهَا
 عَمْرُ الْمَرَا جَلَّ مَا كَانَتْ لِي بَيْنَ صَوْبَيْنِ كَارِ ۝ أَعْرِضْنَا أَعْصَابَهُ وَخَبَّرْنَا لَيْفَ نَرْجِيهَا
 وَصَلَتْ أَوْصَالُهُ فَرَّقَ مِنْ هَجْمِهِ الطَّيَارُ ۝ وَسَيَّطَرَ عَلَيْهِ الرُّعْبُ وَهَابَ نَالِيهَا
 قَالُوا شَفِيرَ أَفْقَلِ خَبِيرَهُ دَقُّهُ نَارُ ۝ بِرُكَّابِ غَزَلٍ أَوَّجَا الْغُلَّةَ يَطْفِيهَا
 مَا كَانَ يَدْرِي بِأَنَّهُ نَبَشُ بَطْنِ النَّارِ ۝ عَصَفَتْ لَهَا بِهَا وَرِيَا حِجَابِ الْعُصْبِ يَنْزَكِيهَا
 وَالْغَيْمُ مِنْهُ بِمَرَا جَلَّ عَرَّةُ الْأَمَارِ ۝ إِذْ غَشِيَتْ النَّارُ بِالْبَنَرَيْنِ تَطْفِيهَا
 أَرْبَعُ عَقُودٍ وَضُوءًا وَحَتَّ الرُّوَادِ جَمَارُ ۝ بَيْنَ الْجَوَانِحِ صُنُوفُ الْكَلْبَتِ تَخْفِيهَا
 وَالْيَوْمُ هَبَّ الشَّيْبُ كَالْمَارِدِ الْجَبَارِ ۝ يَا مَوْقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا وَعَلِيهَا
 مِنْ كُلِّ أَمْرَدٍ كَأَنَّهُ الْفَرَطُ نَارُ ۝ وَجَنُودُ قُلِّ الْجَدَا يَا الْهَرَبَ رَاغِبِيهَا
 وَدَقَّ أَبُوهُ وَسَأَلَ شَوْتُو صَيِّحِي بِأَخْيَارِ ۝ بِدِّي وَصِيهِ إِلَيَّ وَلِلرَّبِّعِ أَحْكَمِيهَا
 صَوْتُ الْعَجُوزِ أَنْطَقَ مِثْلَ الرَّعِيدِ قَهْرًا ۝ «لَنْ أَجَا الْمَوْتَ تَرَاهُ اللَّهُ» ظَلَّ غَفِيرُهَا
 وَابْدَأَ وَقَفَتْ كَلِمَتُهَا بِتَغْيِلِ الزَّنَارِ ۝ تَاخَفِي ^{رَحْمَةً} بِدَّتْ تَسْرِي بِرَحِيلِهَا
 بِكَفَّةِ الطَّيْرِ مَسَحَ دَعْمَانَهَا الْمُدْرَارُ ۝ وَشَفَافَهُ تَرَكْتَ الْبَصُوهَ فَوْقَ لَوْبِهَا
 وَاللَّهُ بَعَاثَ صَاحِبِهَا أَخُوَانَهُ الزَّعَارُ ۝ عَوْدَ بِلَامِهِ وَرَأَيْنَا فَوْقَ عُلْبِهَا
 وَبَصُوتِ نَارِي هَتَفَ بِالْخَوْفِ لِلطَّارِ ۝ الْقُدْسُ الشَّرِيفُ انْتَحَتْ يَا أَلْفَ لَبِهَا
 وَكَلِمَةُ مَرْيَمَةَ نَصَابِهَا رَحْمَةً الرُّجَارِ ۝ أَللَّهُ أَكْبَرُ فِي سَمْعِ الْكَوْنِ دَقْوِيهَا
 يَا مَاسْخَرُ وَإِنَّمَا جَنَّتْهُ الْأُتْرَارُ ۝ وَفُوجُ الْبَعْدِ نَا بِكَمَلِ دَرْبِ نَهْدِهَا
 مَا انْتَحَلْنَا خَلْقًا رَبَّنَا أَهْرَارُ ۝ دَرْبُ الْمَذَلَّةِ حَرَابٌ وَعَيْبٌ تَمْشِيهَا
 يَا طَالِبَ الْحَقِّ خُذْهَا بِالْفَصْبِ الْجَبَارِ ۝ لِحُقُوقِ تَوْخُدِ وَلَا الْمُغْصِبِ يَعْطِيهَا
 مِنْ حَافِئِ بَيْتِهِ الْأَتَرِ وَأَرْكَنِ غَيْرِ الْجَارِ ۝ بِتَهْوِيرِ دَارِهِ سَكَنَ وَالرَّيْحَ يَنْزِيرِهَا
 مِنْ دَهْوَرٍ عَمَّا مَثَلُ بَيْنِ الْخَالِقِ مَسِيرِ ۝ مَا تَوَجَّعَ النَّارُ إِلَّا الَّذِي أَنْوَى بِيهَا
 وَأَحْنَا اجْتَرَعْنَا مِثْلَ مَجْدُودِ الْأَعْمَارِ ۝ الظُّلُمُ نَارُ وَثِرَانِ الْحَقِّ تَخْفِيهَا
 يَا شَيْعَ خَلْقِي جَبِينِكَ يَنْطَلِجُ الْوَعْصَارُ ۝ حَاذِرُ تَخْلُقِي رِيَا حِ الْقَهْرِ تَخْفِيهَا
 أَطُوتَ لَحْمِي وَلَا نَلْبَسُ ثِيَابَ الْعَارِ ۝ وَالرُّوحُ نَرْخَضُ لَوْجَلِ لَيْلَادِ نَحْمِيهَا
 «رَأَيْنَا» أَفْتَحَ اشْتَعَرَ فَاغْرَهُ وَأَنْصَارُ ۝ وَاعْتَقَلَ مَنَّا وَوَحَلَمْنَا تَا شَمَائِلِهَا
 إِحْنَا بَزُورَكَ مَسْنَقِي شَوْكَةِ الصَّبَارِ ۝ تَبْلَعُهَا مَرَّةً وَفَضْلُهَا إِدْجِيَّتْ تَرْمِيهَا
 يَا سَارِطَ الْمَجَلِّ تَفْضِلُ شَوْكَةَ دُبَّارِ ۝ اللَّهُ يَعْنِيكَ
 جَالُونَ خِرُوعَ وَبَصَرًا تَمْشِيهَا

اخترنا شموخ الموت عاذل الفرار
يا نرفع الرأس يا أوما الوصل بطليبا
درب التشتيت والسلب المستنار
مخاض عقمه وشقي أقدم ماشيرا
من قال محرزهم قوي ماله انكار
قل له كلما نك لتفكك بس خيرا

أفاد تنبع سخافه وجبن واستنار
وانهزاميه زفضا وما بخاريرا
مدر تخرينا نعلمنا أمور كبار
لله التجارب فنانر نهتدي بيرا

أثبت الكف بوحيدة الصف والاصرار
مُس بَس بقدر يلا طع محرز الخدار
بكر المحرز وبكر عُنق باريرا

ألقيت في ساحة البهده في أول مسيره دعت البيرا
وقد دخلت مع المعتقلين وانتقلت
قوم في أوائل ١٩٢٨
من سجن لاخر وكثيرون حُفِّقُوا بها من داخل المعتقلات